

الصوائت في الدرس اللغوي: رؤية صرفية جديدة

أ.د. صالح علي محمد النهاري

أستاذ النحو والصرف المشارك

ونائب العميد لشؤون الطلاب

كلية التربية – جامعة صنعاء

الملخص

عنوان البحث الصوائت في الدرس اللغوي "رؤية صرفية جديدة" للباحث / د. صالح علي محمد النهاري أستاذ النحو والصرف المشارك ونائب العميد لشؤون الطلاب كلية التربية – جامعة صنعاء، وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة الصوائت في الدرس اللغوي "رؤية صرفية جديدة": ولتحقيق هذا الهدف تم الرجوع إلى المصادر والمراجع التي لها علاقة بالبحث ومحاولة جمع ما تفرق في بطون الكتب واستقراء ذلك وتحليله وتقسيمه . وقد تم تقسيمه إلى مقدمة : ذكر فيها أهمية البحث وأهدافه والمنهج المتبع فيه . والمبحث الأول : تم فيه التفريق بين الصوائت القصيرة والطويلة عند علماء اللغة العربية. والمبحث الثاني: ذكر فيه موقع الصوائت القصيرة من الصوائت الطويلة ووظائفها. والمبحث الثالث : تناول قضايا وظواهر لغوية لها علاقة بالصوائت .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- ١ - مصطلح الصوائت يرادف مصطلح الحركات عند علماء العربية وكلاهما يشير إلى: الفتحة، والضمّة، والكسرة باعتبارهن حركات أو مصوتات قصيرة، وإلى ألف المد، وواو المد، وياء المد باعتبارهن حركات أو مصوتات طويلة.
- ٢ - احتلت الحركة الإعرابية مكانة بارزة في توجيه المعاني، فحركتا البناء والبنية لم تكونا بأقل أهمية من الحركة الإعرابية في تمييز الدلالة وتوجيه المعنى.
- ٣ - إن حروف المد حركات طويلة لا تفرق عن القصيرة إلا في الكمية.
- ٤ - لا يوجد إعلال بالنقل في نظر المحدثين، وإنما تسقط الحركة الطويلة (و-ي) ويعوض مكانها بطول الحركة القصيرة .
- ٥ - يدعو المحدثون إلى ترك الوزن الإيقاعي واعتماد الوزن الحقيقي مثل الدعوة إلى ترك وزن (خطايا) على (مفاعل) لجعله على وزن (فعالي) نحو صحارى وعدارى.
- ٦ - إن حرف المد لا يحذف لالتقاء الساكنين عند علماء اللغة المحدثين لأنه حركة طويلة ولا يوجد التقاء ساكنين وإنما يقصر من طوله فيحول من حركة طويلة إلى حركة قصيرة .

9

المقدمة:

يتصل علم الصرف اتصالاً وثيقاً بكثير من القضايا الصوتية، من مثل طبيعة المدّ والمدّين، وعلاقة الحركات بحروف المدّ والمدّين، وقضية المتحرك والساكن، والبناء المقطعي للغة العربية. ولعلنا نجد الخلاف بين القدماء والمحدثين حول علاقة الحركات بحروف المد، والطبيعة الصوتية لحرف المد (الألف). ووصف الظاهرة الصرفية التي وقع فيها التغيير، وتفسير التغيير.

وقد قامت في العصر الحاضر دراسات صرفية دعت إلى مراجعة النظرية الصرفية العربية القديمة .

وللصوائت أهمية متعدّدة المقاصد في اللغة العربية ، وخاصة في التركيب ، فهي التي تمنح الكلام هذا التنوع؛ إذ يغلب على الصوائت طابع التعاقب بالتتابع أو التآلف، وذلك من موقع واحد من عناصر الصيغة الإفرادية، بداية أو وسطاً، أو نهاية، وقد جعل المختصون لكلّ موقع مجالاً، فقالوا البداية للغة، والوسط للصرف، والنهية للنحو، وفي كلّ موقع ثلاث حالات، يفترضها المعنى، وتحكمها الدلالة (١) مما يجعل الصائت يستأثر بالشيوع وبكثرة الدوران؛ لأنّ مواقعه هي التي تُعطي هذا الغنى والثراء. وبناء على ذلك ثم اختبار هذا البحث الموسوم بـ الصوائت في الدرس اللغوي "رؤية صرفية جديدة".

وهذا البحث له أهمية من النواحي الآتية :

- ١ - كونه يرتبط بفروع اللغة العربية صرفاً ونحو دلالة... إلخ .
- ٢ - كونه يرتبط بالجانب التطبيقي العملي ولا سيما فيما يتعلق بالجانب الصرفي حيث إن الكلمة يتغير معناها إذا تغيرت الصوائت الطويلة أو القصيرة فيها .
- ٣ - كون الخلافات كثيرة فيها بين علماء اللغة القدامى والمحدثين وذلك للأهمية التي تحظى بها .
- ٤ - عدم وجود أبحاث متخصصة لجمع ما تفرق في هذا الجانب .

ولهذا هدف البحث إلى الآتي :

- ١ - جمع ما تفرق في بطون الكتب القديمة والحديثة فيما يتعلق بعلاقة الصوائت بالدرس اللغوي عموماً والصرفي خصوصاً .
- ٢ - إبراز الجانب الصرفي المتعلق بالصوائت برؤية جديدة في ضوء علماء اللغة القدماء والمحدثين .
- ٣ - الخروج بنتائج يمكن في ضوئها تسهيل الدرس الصرفي للدارسين .

(١) مجلة الصوتيات : مكي درار: تداعيات التعاقب والاستبدال الصوتي في تثليث عناصر المباني المعجمية الإفرادية، ص: ١٢٦.

وتم اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي لمناسبته لهذا البحث . كما تم جمع الكثير مما كتب عن هذا الموضوع من المصادر والمراجع المختلفة وتم تحليل تلك الآراء ومناقشتها . وعلى ضوء ذلك تم تقسيم البحث إلى :

المقدمة : ذكر فيها أهمية البحث وأهدافه والمنهج المتبع فيه .

المبحث الأول : التفريق بين الصوائت القصيرة والطويلة عند علماء اللغة العربية.

المبحث الثاني: موقع الصوائت القصيرة من الصوائت الطويلة ووظائفها .

المبحث الثالث : قضايا وظواهر لغوية لها علاقة بالصوائت .

الخاتمة: ذكر فيها أهم النتائج التي وصل إليها الباحث.

المبحث الأول

التفريق بين الصوائت القصيرة والطويلة عند علماء اللغة العربية

أول من وصف الحروف الصوائت في العربية هو الخليل بن أحمد في كتاب العين حيث وصفها بالجوفية أدرك الخليل أن مخرج (الألف والواو والياء) من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف(١) وقد أدرك ابن جني سبب اختلاف أصوات المد الطويلة (الألف والواو والياء) رغم اتحادها في المخرج، وعزا هذا الاختلاف إلى أشكال الحلق والضم والشفتين(٢).

وحدد علماء الدراسات الصوتية الحديثة موضع نطق الصائت بوضع اللسان وضماً معيناً في الفم تجاه الحنك الأعلى، وبدرجة ارتفاع اللسان، أو هبوطه، أو استوائه يتحدد الصائت أو يصنف وعلى هذا المنهج سار دانيال جونز ومن بعده(٣) .

ومن هذا المنطلق وصف علماء الدراسات الصوتية الحديثة الصوائت العربية بالصفات الآتية :

(١) العين : الخليل بن أحمد: تحقيق د. عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت / ١٥ / 57/9 .

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب : أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ، تحقيق : مصطفى السقا ، محمد الزفزاف ، إبراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ص 8-9 .

(٣) اللغة العربية مبناها ومعناها : حسان: تمام ، عالم الكتب ١٤١٨ هـ ، القاهرة. ط ٣ 1958م) . ص ١٨ .

(٣) حياة اللغة : حضي ناصف مطبعة جامعة القاهرة ط ٢ ص ١١

١ - سعة مجرى الصوت: عند النطق بالصوائت يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق والضم في ممر ليس فيه حوائل معترضة فتضيق مجراه كما يحدث مع الأصوات الرخوة أو تحبس النفس و تسمح له بالمرور كما يحدث مع الأصوات الشديدة.

٢ - الوضوح السمعي: الصوائت أوضح في السمع من الصوامت. وليست كل الصوائت ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي، بل منها الأوضح، فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة، أي أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة.

٣ - جميع الصوائت في العربية مجهورة. (١)

وترجع تسمية الأصوات الصائتة إلى ما أشار إليه الخليل وسيبويه من طبيعة نطق هذه الأصوات واتساع مخارجها أكثر من اتساع غيرها مما أكسبها وضوحاً سمعياً مميزاً (٢)

ويرى الفارابي أن الحروف العربية تنقسم إلى قسمين مصوتات وصوامت فيقول: "والحروف منها مصوت ، ومنها غير مصوت والمصوتات منها قصيرة ومنها طويلة ، والمصوتات القصيرة هي التي تسميها العرب الحركات" (٣)

ولقد جرى العرف في التفكيك الصرفي القديم على أن يعبر عن الصائت بأنه حركة والحركة لا تعطي الرمز الكتابي الذي يستحقه في العادة، غير الحركة من الأصوات الأخرى التي تسمى (الحروف) أما الحركات الطويلة، كالواو والألف والياء في نحو (يدعو) و(يسعى) و (يرمي) فهذه ليست حركات وإن كان بعض القدماء لم يفته أن الضمة بعض الواو والكسرة بعض الياء والفتحة بعض الألف " (٤) .

فعند علماء اللغة القدامى الصوائت الطويلة حروف علة تم تناولها في كثير من مسائل الصرف مثل : مسائل الأفعال المعتلة ووزنها مثل : قال : وزنها عندهم : فعل ، باعتبار أن أصل الفعل (قال) هو (قول) وحدث إعلال فقلبت الواو إلى ألف تسهيلاً للنطق. ونجدهم في مسألة أخرى من مسائل الصرف وهي قضية الإمالة يجعلون إمالة للحركة التي تسبق الصوائت الطويلة وكأنهم يعملهم هذا يعاملون هذه الصوائت على أنها حركات.

وفي الدرس الصوتي العربي الحديث فضل كمال بشر تسمية الحركات بالصوائت، وكان يعني الحركات الطويلة والقصيرة، ولذا نجده قسم الأصوات اللغوية إلى أصوات صامتة وحركات. (٥)

(١) حيات اللغة: حفني ناصف : ص ١١ .

(٢) الكتاب : لسبويه تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الأولى، دار الجيل ١٤١١ هـ بيروت 2 / 435 .

(٤) الموسيقى الكبير تحقيق غطاس عبد الملك : أبو نصر الفارابي : دار الكتاب العربي ١٩٨٧ م ص ١٠٧٢ .

(٤) التفكير اللغوي بين النظام المقطعي والشكل الكتابي : اسماعيل عمارة ، تصدر عن عمادة البحث العلمي ، الجامعة الأردنية ، م٢٣ ، العلوم

الانسانية والاجتماعية ، ع٢ ، آب ١٩٩٦ ، ربيع الأول : ١٤١٧ هـ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٥) علم اللغة العام (الأصوات) ص ٧٣

قال ابن جني: "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريقة مستقيمة...ويدل على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه" (١).
ويؤخذ من هذا النص أمر مهم هو أن الحركات تشترك مع حروف المد في ناحية النطق والوضوح السمعي، إلا أنها أقصر من تلك الحروف، فهي أبعاض لها.
وقد رتب ابن جني الصوائت العربية ترتيباً تصاعدياً فقال: "الفتحة أول الحركات وأدخلها في الحلق، والكسرة بعدها، والضمة بعد الكسرة" (٢).

والحركات في حقيقتها حروف مد قصيرة وطريقة الكتابة العربية هي التي أوهمتنا أن بينها وبين حروف المد فرقاً نوعياً مع أن الفرق كمي فالفتحة أخت الألف والضمة أخت الواو والكسرة أخت الياء وقد تنبه أسلافنا من علماء اللغة إلى ذلك، قال ابن جني: "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد (٣). ويأتي بأمثلة على هذا منها أنك إذا أشبعت فتحة عين عمر حصلت على عامر، وإذا أشبعت ضمة عين عمر حصلت على عومر، (فلولا أن الحركات أبعاض لهذه الحروف وأوائل لها لما نشأت عنها، ولا كانت تابعة لها) (٤).
وبربط كثير من المحدثين ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بالتركيب المقطعي في اللغة العربية الفصيحة، ويرون أن إدخال الحركة بعد الساكن الأول عند التقاء صحيحين ساكنين، وتقصير حرف المد (ويسميه القدماء حذفاً) عند التقاء ساكنين أولهما حرف مد وثانيهما حرف صحيح، إنما يجري للتخلص من تركيبين مقطعيين يستثقلهما الذوق اللغوي العربي، وهما المقطع المزدوج الإغلاق (ص ح ص) المؤلف من صامت فحركة قصيرة فصامتين، والمقطع المغلق (ص ح ح ص) المؤلف من صامت فحرف مد (حركة طويلة) فصامت. (٥)

فالمحدثون قد عدوا أصوات المد حركات لا حروفاً صامته أو معتلة ساكنة مثلما يقول الصرفيون والعروضيون ولا فرق في الواقع بين الضميرين في قولنا: (ضربن، وضربنا) إلا في كمية الحركة الآتية للنون؛ فالأولى مبنية على فتحة قصيرة، والثانية مبنية على فتحة طويلة، وإن اختلف مدلولاهما، وكلاهما من

(١) سر صناعة الإعراب: ابن جني: ص 30 - 53.

(٢) السابق ص 30 - 53.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ١٩.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٢٧، ٢٨.

(٥) ينظر: دراسات في علم اللغة القسم الأول: ١٩٨؛ ودراسة الصوت اللغوية: ٣٣٦- ٣٣٧؛ و المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي. عبد الصبور شاهين. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م. ص ٤٠؛ وفي الأصوات اللغوية: ص ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٤٢ - ٢٤٤.

ضمامر الرفع المتحركة. وهذه النتيجة ترتبت على التفرقة بين الأصوات المعتلة والطويلة. ومن ثم استنتج المؤلف مما مضى أن ضمامر الرفع المتصلة نوعان: ضمامر الرفع المتحركة، وهي: (التاء، ونا، ونون النسوة)، وضمامر الرفع الحركية، وهي: (ألف الاثني، وواو الجماعة، وياء المخاطبة). (١)

وقد اتفق المحدثون من اللغويين مع بعض القدماء في التفريق بين الصوائت القصيرة والطويلة فعدوا الفرق بينها فرقاً في الكمية الصوتية لا في النوعية، وهذا يعني أن ما يسمى بالألف إنما هي فتحة طويلة وياء المد هي كسرة طويلة وما يسمى بالواو ضمّة طويلة (٢). وقد وزع المحدثون الصوائت على نوعين: حركات قصيرة: هي الفتحة والضمّة والكسرة، وحركات طويلة: هي الألف والواو والياء (٣).

كما يرى بعض الباحثين المحدثين أن الاختلاف بين الأصوات القصيرة والأصوات الطويلة ليست في الكمية الصوتية فحسب، بل وفي الكيفية أيضاً، إذ يختلف موقع اللسان مع أحد هذين الصوتين اختلافاً قليلاً عن موقع الصوت الآخر، يصحبه انفتاح في درجة الشفتين، عند النطق وهكذا بالنسبة لبقية الأصوات (٤).

وقد استعمل علماء اللغة المحدثون مصطلحات أخرى فضلاً عن المصطلحات التي استعملها علماء العربية القدماء للدلالة على الحركات وهي: الأصوات الصائتة، وأصوات اللين، والأصوات المتحركة، والطلائقات (٥). ويسمى الدكتور إبراهيم أنيس الأصوات الصائتة (أصوات اللين) فقال: (وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما أصطلح القدماء عليه بالحركات من فتحة، وكسرة، وضمّة وكذلك ما سموه بألف المد، وياء المد، وواو المد) (٦).

وقد استوحى المحدثون من القدماء أن الحركات الثلاث القصيرة هي الكسرة والضمّة والفتحة، والثلاث الطويلة هي ياء المد وواو المد وألف المد (٧).

(١) ينظر: المنهج الصوتي: ص ٣٣.

(٢) ينظر: في الأصوات اللغوية: ص ٦٤.

(٣) ينظر: الصرف وعلم الأصوات: ديزيره سقال، طبع ونشر دار الصداقة العربية، بيروت - لبنان، ١٩٩٦، ص ٢١.

(٤) المصدر نفسه: ص ٦٦.

(٥) الوجيز في فقه اللغة: ص ٥٣.

(٦) المدخل إلى علم الأصوات ومناهج البحث اللغوي: ص ٤٢.

(٧) ينظر: سر صناعة الإعراب: أبي الفتح عثمان بن جني النحوي، تحقيق: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٤، ص ١٩. وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران، دار المعارف، بمصر، ١٩٦٢، ص ٢٠٢، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية: محمود فهمي حجازي، نشر وكالة المطبوعات، الكويت، ص ٥٦.

وذهب عبد الرحمن أيوب إلى أن الحركات في العربية لا تزيد عن أربعة عن عدم وجود حركة (سكون) وفتحة وضمة وكسرة، وبذلك فإن مجال الخلط بينهما ليس واسعاً كما هو في الانجليزية والصومالية التي تزيد على عدد الحركات في كل منهما عن عشرين حركة (١) وأشار ابن جني إلى أنه ليس في كلامهم ضمة مشربة فتحة، ولا كسرة مشربة فتحة (٢) وهذه حقيقة مهمة لاحظها ابن جني وتؤديها الدراسات الصوتية الحديثة، لأنه من خصائص الكسرة والضمة (الضيق) ومن خصائص الفتحة (الاتساع) فلا يمكن الجمع بينهما فهما كالضدين (٣)

ويبدو أن الصوائت (الطوال) هي بعامة أطول من (القصار) بحوالي ٥٠٪ على الأقل، تبعا لما تم من قياسات (٤).

فالصوائت عند بعض اللغويين المحدثين حركات طويلة وليست ساكنة والحركات لا توصف بالسكون فيما يعرف بألف المد هي فتحة طويلة وليست حركة ساكنة وكذلك ياء المد فهي كسرة طويلة وواو المد ضمة طويلة، نعم أن علماء العربية كانوا يدركون أن الحركات أبعاض من حروف المد ولكن مع هذا وقعوا في وهم الخط فظنوها ساكنة (٥).

كما يرى علم اللسان الحديث أن الأصوات الصامتة وحدها يمكن أن توصف بأنها ساكنة أو متحركة أما الأصوات الصائتة (سواء أكانت قصيرة أي حركات أم طويلة) ، فلا يمكن بحكم طبيعتها وصفها بأنها ساكنة أو متحركة (٦).

وهناك من يتصور أن الكلمات التي تنتهي بالألف أو الواو أو الياء إذا وقعت أحدهما قبل كلمة مبدوءة بالساكن فقد يكون حرف المد في نهايتها كميتها وأصبح بمقدار الحركة من ناحية المدة التي يستغرقها النطق بحرف المد. ومعنى ذلك أن البنية المقطعية قد اختلفت بمطالب الكلام كما كانت عليه حسب مقررات القاعدة. فكلمة (القاضي) تنتهي بمقطع (ض) وهو في كمية (ص م) وكلمة (الفاضل) تبدأ

(١) المفاهيم الأساسية للتحليل اللغوي عند العرب: عبد الرحمن أيوب، اللسان العربي، الرباط، ١٦م، ج١، د.ت، ص ١٦.

(٢) الخصائص: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طباعة ونشر: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م/٣، ص ١٢٣.

(٣) الدراسات الصوتية عند علماء العربية: عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، الجماهيرية العظمى، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م ص ١٤٨.

(٤) علم الأصوات: برتيل المبرج، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين، الناشر مكتبة الشباب بالمنيرة، ١٩٨٥. ص ١٧٩ - ١٨٠.

(٥) ينظر: ظاهرة التقاء الساكنتين في العربية الفصحى ص ١٧٥. الأصوات اللغوية ص ٣٩، فصول في فقه العربية ص ١٩٤ - ١٩٥، دراسات في علم اللغة، ق١: ص ١٨٤ - ١٨٥، التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: إبراهيم وحيد العزاوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م. ص ١٢٤، صيغة أفعال في العربية وأثر الوزن الشعري في نشوء صيغ جديدة، رمضان عبد التواب، المورد، تصدرها وزارة الأعلام - الجمهورية العراقية، ٢م، ٤ع، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ص ٣٣.

(٦) الساكن والمتحرك في علم اللغة العربية: جعفر دك الباب، اللسان العربي، ٢٠ع، ٥ج، ١٩٨٣ ص ١٥.

بمقطع (ل) وكميتها (ص) وعندما نقول عبارة (القاضي الفاضل) يتطلب نظام بنية الكلمتين أن يكون المقطعان على صورة (ض ل) ولكن الياء بحسب ظاهرة الكمية أو كما قال النحاة العرب بحسب التخلص من التقاء الساكنين تفقد كميتها وتصير بمقدار الكسرة ويصبح المقطعان مقطعا واحدا على صورة (ض ل) ويتم نطق الكلمتين على صورة (الفا ضلفاضل) " وكذلك الأمر في (يدعو الله الفتى العربي) يتم النطق (يدعلاه الفتعربي (١)

ونجد الدكتور كمال بشر أطلق مصطلح أصوات اللين على الحركات القصيرة وعلى الحركات الطويلة (٢) .

وتقسم الصوائت عند اللغويين بصورة عامة على قسمين:

١ - الصوائت قصيرة: وهي الفتحة ، الكسرة ، الضمة.

٢ - الصوائت طويلة: وهي الألف ، الياء ، الواو.

فعدد الصوائت في اللغة العربية، ستة ، وهي:

١ - الفتحة القصيرة في مثل: كُتِبَ.

٢ - الفتحة الطويلة (الألف) في مثل: قال ، وعسى.

٣ - الضمة القصيرة، في مثل: كُتِبَ .

٤ - الضمة الطويلة (الواو) في مثل: عود ، وطول.

٥ - الكسرة القصيرة، في مثل: سوا ر .

٦ - الكسرة الطويلة (الياء) في مثل: سيرة ، وقيل.

ولا تكاد تشترك لغة من لغات العالم في كيفية النطق بهذه الصوائت فالأجنبي حين ينطق بلغة غير لغته يتغير في نطق أصوات المد ولا يحسن النطق إلا بعد مران طويل وجهد جهيد ، بل وحتى لهجات اللغة الواحدة تختلف في نطق هذه الأصوات اختلافاً يميز كل لهجة من هذه اللهجات (٣).

والعربية لا تكاد تفرق في نظامها الصريفي بين أصوات المد الطويل وأنصاف المد ، فهي تعدها مجموعة فونولوجية واحدة هي: الألف ، الواو والياء من غير أن تنظر إلى الاختلافات في الكيفية والكمية بين هاتين المجموعتين وهو أمر سوغوه النظام الصريفي بسبب ذلك التناوب القوي بين أصوات المد الطويلة وأنصاف المد

(١) نفسه ص ٣٠٦ .

(٢) الاصوات اللغوية: ص ٢٨ .

(٣) ينظر: الاصوات اللغوية: ص ٣٠ - ٣١ .

العربية في أثناء التصريف من نحو ما تلاحظ في الأمثلة الآتية: كيس في المفرد : أكياس في الجمع ، ويقول : قولاً : أقوالاً " (١) .

ولم يرَ القدماء فرق بين الحركات وحروف المد إلا في المدى فقط ولا يوجد فرق بينهما من الناحية العضوية ، فلم يفرق علماء اللغة المتقدمون بينها فهم يرون أن الحركات القصيرة أبعاض وأجزاء للحركات الطويلة والجزء يأخذ حكم الكل(٢).

ويربط كثير من المحدثين ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بالتركيب المقطعي في اللغة العربية الفصحى ، ويرون أن إدخال الحركة بعد الساكن الأول عند التقاء صحيحين ساكنين ، هو تقصير حرف المد (ويسميه القدماء حذفاً) عند التقاء ساكنين أولهما حرف مد وثانيهما حرف صحيح ، إنما يجري للتخلص من تركيبين مقطعيين يستقلهما الذوق اللغوي العربي ، وهما المقطع المزدوج الإغلاق (ص ح ص) المؤلف من صامت فحركة قصيرة فصامتين ، والمقطع المغلق (ص ح ص) المؤلف من صامت فحرف مدّ (حركة طويلة) فصامت.

فأصوات المد حركات طويلة (٣) والمصوت الطويل يعادل مصوتين قصيرين (٤) ، فالألف أي الفتحة الطويلة تقدر بفتحتين والواو تقدر بضميتين والياء تقدر بكسرتين (٥) .

كما ذهب المحدثون إلى أن فرق الحركات القصيرة عن الحركات الطويلة أو حروف المد في الطول أو مقدار الزمن الذي يستغرقه كل منهما عند النطق به في الثانية فالحركة إذا أطيل زمن النطق بها صارت حروف مد فالفرق بينهما في الكمية إذ يستغرق النطق بالألف والواو والياء ضعف الزمن الذي يستغرقه النطق بالفتحة والكسرة والضممة (٦) . فالحروف المدية ليست في حقيقة الأمر إلا حركات طويلة لها ما للحركات

(١) في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية : د. غالب فاضل المطليبي، نشر دار الشؤون الثقافية ، وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٨٤ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) ينظر : نفسه ص ١٥٨ .

(٣) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي : عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠ ص ١٨ .

(٤) ينظر :محاولة أسنية في الإعلال : أحمد الحمو ، عالم الفكر ، ٢٠م ، ٣ع ، أكتوبر نوفمبر - ديسمبر ، ١٩٨٩ ص ١٧٧ .

(٥) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل : حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، الفنية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ .

ص ٩٣ ، دروس في علم أصوات العربية : جان كاتيتنو ، ترجمة : صالح القرماذي، نشر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، طبع الاوقاف ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، ١٩٦٦ ص ١٥١ .

(٦) ينظر : فقه اللغة العربية : كاصد ياسر الزبيدي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، طبع ونشر مديرية دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل ص ٤٧٨ ، الأصوات اللغوية ص ٣٩ ، ١٠٥ ، ١٥٥ ، الخط العربي وأثره في نظرة اللغويين القدامى إلى أصوات العلة : رمضان عبد التواب ، المجلة ، سجل الثقافة الرفيعة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩ع ، يوليو - تموز ١٩٦٨ ص ٦٠ ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء : عبد الصبور شاهين ، الناشر : مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ ص ٣٨٦ ، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ك محمد رشاد الحمزاوي ، حوليات الجامعة التونسية ، تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤ع ، تونس ، سنة ١٩٧٧ ص ١١٤ .

القصيرة أي الفتحة والكسرة والضمة من خواص ومميزات مع فارق واحد هو فارق القصر والطول (١) ، أي أن الحركة الطويلة تعادل من حيث المدى حركتين قصيرتين (٢) فحرف المد في تصور المحدثين يساوي كمياً حركة قصيرة فالياء المدية تساوي كمياً كسرة وياء لينة والواو المدية تساوي ضمة وواو اللينة ، والألف تساوي الفتحة والواو أو الياء اللينة. ويشهد لذلك من ناحية انقلاب الكسرة والياء اللينة ياء مدية في ميقات وانقلاب الضمة والواو اللينة واوا مدية في سوق وانقلاب الفتحة والواو أو الياء اللينة ألفاً كما في مَهْوُ ومَبْنِي. ويشهد له من ناحية أخرى انقلاب الواو المدية في مدعوو إلى ضمة وواو لينة ساكنة تدغم في الواو الأصلية التي هي لام الكلمة (لتوفر شروط الإدغام) وانقلاب الياء المدية في قاضي إلى كسرة وياء لينة ساكنة تدغم في ياء المتكلم ، وانقلاب ألف المقصور عند بني تميم إلى فتحة وياء لينة ساكنة تدغم في ياء المتكلم كما في هوي (٣) وكما أن الفتحة نصف ألف والضمة نصف واو والكسرة نصف ياء كذلك تكون الألف بمقدار فتحتين والواو بمقدار ضمتين والياء بمقدار كسرتين ، وسواء أسرعت في الكلام أو أبطأت فالنسبة محفوظة بمعنى أن الألف يستغرق نطقها من الزمن بقدر ضعف ما تستغرقه الفتحة ، والفتحة تستغرق نطقها من الزمن بقدر نصف ما تستغرقه الألف. وهكذا يقال في الواو والضمة وفي الياء والكسرة (٤). فالياء والواو والألف حركات طويلة ، فالياء كالكسرة ولا تختلف عنها إلا في الطول (٥) ففي نظر المحدثين لا تختلف الياء في مثل (يصل) أو (بين) عن الكسرة إلا في المسافة بين اللسان وأدنى الحنك عند النطق بهما حيث تكون هذه المسافة أقل في حالة النطق بالياء منها في حالة النطق بالكسرة (٦) والألف كذلك لا تكون حرف علة أبداً ، بل فتحة طويلة تعادل فتحتين اثنتين (٧). ولا فرق بين الفتحة والألف عضوياً بل كمياً قال إبراهيم أنيس: "إن كيفية النطق بالفتحة وموضع اللسان معها يماثل كل المماثلة كيفية النطق بما يسمى ألف المد" (٨) .

(١) الأصوات : كمال محمد بشر ، نشر دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ ق ٢ ص ٧٧ .

(٢) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، تأليف الطيب البكوش تقديم : عبد القادر المهيري ، حوليات الجامعة التونسية ، تونس ، ١٠ ع ، ١٩٧٣ ، ص ٤٨ .

(٣) نظرة في بعض الأوزان الصرفية: جعفر عبانة ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج (٢١-٢٢) شعبان ١٤٠٣هـ - ربيع الأول ١٤٠٤هـ، السنة السادسة تموز ، كانون الأول ١٩٨٣م ص ٣٩ .

(٤) دراسات في علم اللغة ق ٢ ص ٧٦ .

(٥) ينظر: أبحاث في اللغة العربية : داود عبده ، منشورات مكتبة لبنان ، بيروت ص ٤٧ .

(٦) دراسات في علم أصوات العربية : داود عبده ، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت ص ٤٠ ، الأصوات اللغوية ص ٤٣ .

(٧) ينظر :الصرف وعلم الأصوات ص ١٥٥ ، المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٢٥ ، دراسات في علم اللغة ق ١ ص ٨٩ .

(٨) الأصوات اللغوية ص ٣٩ .

وكذلك الواو في مثل (وصل) و (قول) لا تختلف عن الضمة - وهي مدة قصيرة - إلا في مقدار المسافة بين اللسان وأقصى الحنك عند النطق بهما حيث تكون هذه المسافة أقل في حالة النطق بالواو، وبالتالي فإن من المنتظر حين تتقلب إلى مد أن يكون هذا المد قصيرا ومن المعلوم أن الألف ليست مدا قصيرا بل هي مد طويل يقابل المد القصير المعروف بالفتحة... ومثل هذا القول ينطبق على الياء، فهي حين تتقلب إلى مد قصير فإن هذا المد لا يمكن أن يكون ألفا لأنه ليس من جنس الياء أو (ليس مداً قصيراً ثانياً) (١).

وذهب سعد مصلوح كذلك إلى أن فرق الحركات القصيرة عن الطويلة في الكمية والكيفية معا (٢). وعليه فإن اختلاف صوت المد الطويل عن القصير ليس اختلافا في الكمية فحسب لكنه اختلاف في الكيفية إذ أن موقع اللسان مع أحد هذين الصوتين مختلف قليلا عن موضع الصوت الآخر (٣).

وذهب إبراهيم أنيس إلى أن فرق الفتحة عن ألف المد لا يعدو أن يكون فرقا في الكمية (٤)، ويرى كذلك برجستراسر أن هناك فرقا بين الواو والضمة والياء والكسرة من جهة بنية مقطع الكلمة، فإن المقطع تركب من حروف يؤثر على السمع أحدها أكثر من باقيها. وأشدها تأثيرا نسميه بمركز المقطع وما عداه من الحروف هو طرف المقطع ومركز المقطع يكون في أكثر الحالات حركة، أي حرفا صائتا، بيد أنه قد يكون أحيانا حرفا صوتيا محضاً من الحروف الصامتة أو حرفا من حروف الصفير أو غيرها. فالواو والياء إذا كانت مركزا للمقطع نسميها: ضمة أو كسرة وبالعكس إذا كانت الضمة أو الكسرة طرفا للمقطع نسميها واوا أو ياء فالواو في نفسها عين الضمة والياء في نفسها عين الكسرة (٥) وإنما تفرق الواو عن الضمة والياء عن الكسرة من جهة وظيفتهما في مقطع الكلمة ولذلك تسمى الواو والياء بشبهي الحركات (٦).

ويرى داود عبده أنه قد يبدو أن اعتبار العلة الطويلة علتين قصيرتين متواليتين غريبا بعض الشيء فإنه في واقع الأمر ليس أكثر غرابة من اعتبار الصحيح (الطويل) صحيحين متواليين (٧).

وعلى هذا يمكن أن نعد حروف المد عند ابن جني حركات طويلة، على نحو ما يرى المحدثون، وإن

(١) أبحاث في اللغة العربية ص ٣٧.

(٢) دراسة السمع والكلام: د. سعد مصلوح، الناشر: عالم الكتب - القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٨٠ ص ٢٤٣.

(٣) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ص ٢٨٢.

(٤) ينظر: الاصوات اللغوية ص ٣٩.

(٥) التطور النحوي للغة العربية: برجستراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، مطبعة المنجد، ١٩٨٢ ص ٤٧. هامش التطور النحوي للغة العربية ص ٤٧.

(٦) هامش التطور النحوي للغة العربية ص ٤٧.

(٧) دراسات في علم الاصوات ص ٣٩.

لم ينص على أنها حركات، فهذا مفهوم من كلامه.. إذ أن الحركات والحروف تتفق في كل شيء مع فارق واحد هو الطول والقصر، ثم إن إشارة ابن جني إلى متقدمي النحويين تذكرنا بأن هؤلاء أدركوا ما وضعه وهذا ما نلاحظه إذا نظرنا في صنيع الخليل حين اخترع علامات الضبط التي ما نزال نستعملها إلى اليوم إذ أخذ من حروف المد صورها مصغرة للدلالة عليها، فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبة - والكسرة ياء متصلة تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوقه.

أما المحدثون فينكرون أن تكون حروف المد مسبوقه بحركات من جنسها، لأن حروف المد هي أنفسها حركات، وليس هناك تركيب في الحركات، فالحركة لا تدخل على الحركة من جنسها أو من غير جنسها، طويلة كانت أو قصيرة، ولا بد من وجود فاصل بين حركة وأخرى، كما تقضي بذلك قوانين التركيب المقطعي في العربية التي تمنع أن تتوالى حركتان في المقطع الواحد، وتفرض أن يفصل بين الحركة وأختها صامت أو شبهه(١). وكذلك ينكر المحدثون كذلك أن تكون حروف المد ساكنة، إذ إنها حركات والحركة لا تكون سكوناً، لأنها منافية للسكون بطبيعتها(٢).

ويفصل المحدثون الواو والياء اللينتين عن سائر حروف المد، ويلحقونهما من حيث النوع بالواو والياء المتحركتين، مستندين بذلك إلى فروق أساسية بين حروف المد من ناحية، والواو والياء اللينتين أو المتحركتين من ناحية أخرى. فحروف المد لا يصاحب نطقها أي احتكاك أو اعتراض لمجرى الهواء، ولا تفتتح المقاطع ولا تغلقها، ويسمى المقطع المنتهي بها مفتوحاً، ولا تكون من حروف المادة الأصلية. أما الواو والياء اللينتان أو المتحركتان فيرافق نطقهما احتكاك ما أي نوع ضعيف من الحفيف، وتفتتحان المقاطع وتغلقانها، فالواو المتحركة في (وَقَفْ) تفتتح مقطعاً والواو الساكنة في (مَوْقِف) تغلق مقطعاً.

ومن أوجه الفرق كذلك بين القدماء والمحدثين فيما يخص طبيعة المدّ واللين وعلاقة الحركات بهما، ما يراه القدماء من أن الحركات المجانسة التي تسبق حروف المدّ يمكن أن تنقل إلى الحرف الذي يسبقها، وأنها يمكن أن تحذف وتختزن ثم تسترد لتأخذ مكانها في موضع آخر، بعد إجراء تغييرات لفظية معينة. وعند المحدثين أن هذا غير صحيح وأن لا وجود أصلاً لحركات مجانسة تسبق حروف المد، وأن هذا محض خيال(٣).

ومن الأفكار الأساسية عند القدماء فكرتهم عن المتحرك والساكن التي بنوا عليها تقسيماتهم

(١) ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث. الطيب البكوش. تونس: ١٩٧٣م: ٧٤؛ والأصوات اللغوية: ٤٠..

(٢) ينظر: دراسات في علم اللغة القسم الأول: ٥٥ حاشية(١)، ٢٠١؛ و دراسات في علم أصوات العربية. داود عبده. الكويت: مؤسسة الصباح. حاشية: (٥) ص ٤٧.

(٣) ينظر: دراسات في علم اللغة: ص ٩٦، ٩٨-٩٩.

العروضية وربّما الصرفية. فالمتحرك عندهم هو الحرف الصحيح أو الصامت الذي تتلوه حركة. والساكن يأتي على ضربين: ساكن يمكن تحريكه، وساكن لا يمكن تحريكه. والأول منهما يشمل جميع الحروف ما عدا الألف، والثاني هو الألف في نحو كتاب وحساب وباع وقام(١).

ويفهم من كلام القدماء بهذا الخصوص أن الساكن الذي يمكن تحريكه هو الحرف الصحيح، فهو قابل للحركة وللسكون، وأن الساكن الذي لا يمكن تحريكه هو حرف المدّ الألف، فهو الأصل في السكون لأنه لا يأتي إلا ساكناً. ويحملُ عليه الواو والياء المدّتان لأنهما تشبهانه في لزوم السكون وعدم التحريك. أما الواو والياء المتحركتان فهما قابلتان للحركة كالحروف الصحيحة.

وعند المحدثين أن الحروف الصحيحة (الصوائت) هي وحدها التي تقبل الحركة والسكون، ويلحق بها الواو والياء اللينتان والمتحركتان. أما حروف المدّ فلا تقبل الحركة ولا السكون، ومن الخطأ وصفها بالسكون، لأنها حركات منافية بطبيعتها للسكون(٢).

ويتضح مما ذكر آنفاً أن المحدثين لا يقبلون كثيراً من حجج القدماء والأسس التي انطلقوا منها في بعض معالجاتهم الصرفية، مثل مساواتهم في النظرة بين حروف المدّ واللين، ومثل القول بأن حروف المدّ ساكنة، وأنها مسبقة بحركات من جنسها، وأن الحركات، التي تصورها تسبق حروف المدّ، يمكن أن يتصرف فيها بالحذف والنقل، أو حذفها واختزانها لتظهر في مواقع جديدة بعد تطبيق قواعد معينة. وأن المحدثين يربطون ما بين التقاء الساكنين والنسيج المقطعي للغة العربية. ويرون أن للصوائت الثلاثة حالتان: حالة القصر، وقد وضع لها القدماء ألقاب الضمة والكسرة والفتحة، وحالة الطول، وقد وضع لها القدماء ألقاب الواو والياء والألف. ثم أن المحدثين يرون ضرورة استبدال الألقاب الثلاثة بعبارات الضمة الطويلة والفتحة الطويلة والكسرة الطويلة. فالحركات عنده تكون قصيرة وطويلة(٣).

وكذلك علماء الأصوات المحدثون توصلوا إلى أن أحرف العلة (المد) حركات طويلة وليست أحرفاً كما يصف القدماء وهذا يدل على أنها لا تقابل حرفاً من حروف الميزان الصريف في (فعل) الذي وضعه القدماء وإنما هي حركة طويلة.

(١) ينظر: الخصائص: ٣٣٧/٢؛ وسر صناعة الإعراب: ص ٢٧-٢٨.

(٢) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٨١.

(٣) ينظر: في الأصوات اللغوية: ٨٨؛ والمنهج الصوتي: ٢٩-٣٠؛ و تطبيقات في المناهج اللغوية. إسماعيل أحمد عميرة. عمان: دار وائل، ٢٠٠٠م. ص

المبحث الثاني

موقع الصوائت القصيرة من الصوائت الطويلة ووظائفها

أولا - موقع الصوائت القصيرة من الصوائت الطويلة :

ذكر مكي ابن أبي طالب القيسي ، ثلاثة آراء في القول بموقع الحركة من الحرف (١).

الرأي الأول: يقول بأن الحروف قبل الحركات لعل منها:

أن الحرف يسكن ويخلو من الحركة ثم يتحرك بعد ذلك فالحركة ثانية والحرف أول .

أن الحرف يقوم بنفسه ولا يضطر إلى حركة والحركة لا تقوم بنفسها فلا بدلها من حرف

أن من الحروف ما لا يدخله حركة نحو الألف وليس كذلك الحركة.

الرأي الثاني: يقول أن الحركات قبل الحروف وحجة هؤلاء أن الحركات إذا اشيعت تولدت منها

الحروف وهذا رأي ضعيف لأن الحركات التي تتولد منها الحروف لا تنفرد بنفسها فلا بد لها من حروف تقوم عليها .

الرأي الثالث: يذهب إلى أن الحروف والحركات لم يسبق أحدهما الآخر في الاستعمال بل استعمالهما معا كالجسم والعرض اللذين لم يسبق أحدهما الآخر.

وذكر البكوش إلى أن بعض علماء اللغة القدماء أشار في باب مخارج الحروف إلى أن مكان الحركة من الحرف بعده (٢) وذهب إلى هذا الرضي أيضا، فقال: "لأن الحركة في الحقيقة بعض حروف المد بعد الحرف المتحرك، بلا فصل ؛ فمعنى فتح الحرف الإتيان ببعض الألف عقيبها وضمها الإتيان ببعض الواو عقيبها ، وكسرهما الإتيان ببعض الياء بعدها ، ومن شدة تعقب أبعاض هذه الحروف الحرف المتحرك التيس الأمر على بعض الناس فظنوا أن الحركة على الحرف، وبعضهم تجاوز ذلك وقال : هي قبل الحرف وكلاهما وهم (٣)".

(١) ينظر : قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث - مدخل : مازن الوعر ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ ص ٦١٣ .

(٢) ينظر : التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث تقديم عبد القادر المهيري ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ، التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث ص ٥١ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاسترابادي (ت ٦٨٦هـ) مع شرح شواهد، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ص ١١٨ - ١١٩ .

وذهب ابن جني إلى أن موقع الحركة من الحرف أن تكون بعده، فقال: "واعلم أن الحركة التي يتحملها الحرف لا تخلو أن تكون في المرتبة قبله أو معه أو بعده، فمحال أن تكون الحركة في المرتبة قبل الحرف وذلك أن الحرف كالمحل للحركة وهي كالعرض فيه فهي لذلك محتاجة إليه، ولا يجوز وجودها قبل وجوده وأيضا لو كانت الحركة قبل الحرف لما جاز الإدغام في الكلام أصلا، ألا ترى أنك تقول: قطع فتدغم الطاء الأولى في الثانية ولو كانت حركة الطاء الثانية الرتبة قبلها لكانت حاضرة بين الطاء الأولى وبين الطاء الثانية ولو كان الأمر كذلك لما جاز إدغام الأولى في الثانية، لأن الحركة، على هذه المقدمة مرتبتها أن تكون قبل الطاء الثانية، بينها وبين الأولى، وإذا حجز بين الحرفين حركة يظل الإدغام، فجواز الإدغام في الكلام دلالة على أن الحركة ليست قبل الحرف المتحرك بها، فقد بطل بما ذكرناه أن تكون حركة الحرف في المرتبة قبله، وبقي أن تكون معه أو بعده، وفي الفرق بينهما بعض الأشكال. فالذي يدل على أن حركة الحرف في المرتبة بعده، أنك تجدها فاصلة بين المثليين أو المتقاربين، إذا كان الأول منها متحركا، فالمثلان نحو قولك قصص ومضض وطلل وسرر وحصص ومرر وقد، فلولا أن حركة الحرف الأول في هذين المثليين بعده لما فصلت بينه وبين الذي هو مثله بعده ولو لم تفصل لوجب الإدغام لأنه لا حاجز بين المثليين، فإن ظهر هذان المثلان ولم يدغم الأول منهما في الآخر منهما فظهورهما دلالة على فصل واقع بينهما وليس هاهنا فصل البتة غير الحركة المتأخرة عن الحرف الأول" (١). وقال أيضا: "ودلالة أخرى تدل على أن حركة الحرف بعده وهي إنك إذا أشبعت الحركة تتمتها حرف مد أي مصوتا طويلاً" (٢) ولكنه لما كان الحرف (الصامت) أقوى من الحركة (المصوت) وكان الحرف قد يوجد ولا حركة معه، وكانت الحركة لا يوجد إلا عند وجوده صارت كأنها قد حلتها وصار هو كأنه قد تضمنها تجوزا لا حقيقة (٣).

لقد كان من آثار نظرية المقطع إثارة مشكلة موقع الحركة من الحرف لدى المحدثين بأن قرروا وفقا لما يتطلبه البناء المقطعي للكلمات أن يكون موقع الحركة بعد الحرف، لذلك وجه المحدثون النقد للقدماء في عدهم أصوات المد المحض (الألف والواو والياء) ساكنة مسبوقه بحركات قصيرة مجانية لها إذ أثبت علم الأصوات الحديث أنها حركات طويلة صرف أو مدات وليست ساكنة، فالألف هي فتحة طويلة والواو المدية هي ضمة طويلة والياء المدية هي كسرة طويلة، كما أثبت أنها غير مسبوقه بحركات قصيرة مجانية لها لأن الحركة لا تقبل الحركة ولا تدخل عليها(٤).

(١) سر صناعة الاعراب ص ٣٢ - ٣٣.

(٢) نفسه: ص ٣٤.

(٣) البنية المقطعية العربية: عبد العزيز حليلي، المجلة العربية للدراسات اللغوية ٤م-٤ع، جمادى الأولى، ١٤٠٦هـ، فبراير ١٩٨٦م ص ٤٦.

(٤) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ٣٥، التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث ١٧- ١٨، دراسات في علم اللغة ق ١ ص ٢٠١- ٢٠٤، نظرة في بعض الاوزان الصرفية ص ٣٧- ٣٩، الاصوات اللغوية ٤٠، المصوتات عند علماء العربية: غانم قدوري حمد، مستل من مجلة كلية الشريعة، مطبعة بابل، بغداد، ٥٤، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ص ٥٥- ٥٦.

ويتصور تمام حسان أن فكرة الحركة قبل حرف المد ولجت البحث الصوتي من الدراسة العروضية (١). ويتصور هنري فليش أن ما قبل أصوات المد هو تكيف معها وليس حركة من جنسها (٢). وذهب غانم قدوري الحمد إلى أنه من وجهة النظر اللغوية يسوغ إثبات علامات المصوتات القصيرة قبل رموز (حروف المد)، لأن الرموز الثلاثة (واي) تمثل ستة أصوات ثلاثة صوامت وثلاثة مصوتات، فالألف : تمثل الهمزة في مثل أخذوا والفتحة الطويلة في مثل (قال) ورمز الواو يمثل الواو الصامتة في (قول) والضممة الطويلة في (نقول) ورمز الياء يمثل الياء الصامتة في مثل (بيت) والكسرة الطويلة في مثل (قيل) . ومن ثم كان استخدام تلك العلامات قبل هذه الرموز دليلاً على أنها تمثل مصوتات طويلة، وبخلافه فإنها تمثل الأصوات الصامتة وهو عمل إن لم يكن له مسوغ من الناحية الصوتية، فإن له ذلك من وجهة النظر الكتابية” (٣) . وقال بعض علماء اللغة المحدثين: " ولايزال موضوع وجود حركة قبل حروف المد بحاجة إلى تحقق وإن من التسرع في القول بأن علماء العربية أخطؤوا حين قالوا أن حروف المد مسبوقه بحركة تجانسها، فهناك ظواهر لغوية وصوتية تؤيد وجهة نظر علماء العربية فالفعل (أدعو) مثلاً ينتهي بحرف مد (ضممة طويلة) وفي نظر الدارسين المحدثين أننا (نحتاج إلى أي علامة كتابية توضع على العين أو الواو بينما يجب في مذهب علماء العربية أن توضع ضمة على العين وسكون على الواو (أدعو) وإذا جاء هذا الفعل في مثل هذا السياق (لن أدعو) فسوف نحتاج حينئذ إلى أن نضع ضمة فوق العين وفتحة فوق الواو ولا نستطيع أن نستعني عن الضمة قبل الواو حينئذ والفتحة بعد الواو. وكذلك الحال في الفعل (نرمي) - لن نرمي فلزوم الحركة قبل رمز الواو والياء في الحالة الثانية للفعل يسوغ القول بوجود حركة قبل حرف المد تمثل الجزء الأول منه، بينما يمثل رمز الواو أو الياء الجزء الثاني من حرف المد باعتباره حركة طويلة مؤلفة من حركتين (٤) .

أما عن موقع الحركة من الحرف فقد ذهب المحدثون إلى أنه يجب أن نتصور الحركات بعد الحروف لا فوقها ولا تحتها كما يظهر ذلك من الخط العربي الذي لا يمنح الحركة نفس القيمة التي يمنحها الحرف فالواو في قوم توجد بين فتحتين (٥) وأشار الطيب البكوش إلى أن الحركة بعد الحرف وليس فوقه أو تحته وعليه فما يجري في المضاعف المضارع هو عملية تبادل بين العين وحركتها (٦).

(١) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٨٠ .

(٢) التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب : ابن جني ، مجمع اللغة العربية ، ج٢٣ ، القاهرة ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ص ٦٦ .

(٣) المصوتات عند علماء العربية ص ٥٦ .

(٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ م ص ٣٨٢ .

(٥) هامش التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث ص ٥١ .

(٦) ينظر : نفسه ص ١٠٣ .

وقال بعض اللغويين المحدثين: "يجب أن نتصور الحركات بعد الحروف لا فوقها ولا تحتها كما يظهر ذلك من الخط العربي الذي لا يمنح الحركة نفس القيمة التي يمنحها الحرف فالواو في قوم توجد بين فتحتين" (١).

ثانياً - وظيفة الصوائت في اللغة العربية:

انتبه العلماء العرب إلى التفاوت في نسب الشيعوع بين الصوائت، من حيث كثرة الاستعمال "فلمّا كثرت المفاعيل اختير لها أخفُّ الحركات وهو النَّصْب، ولما قلَّ الفاعل اختير له أثقل الحركات وهو الرَّفْع، حتى تتعَّ الزيادة في العدد مقابلة للزيادة في المقدار فيحصل الاعتدال" [١٩٦]، [١٩٧] فخر الدين الرازي أحمد بن عمر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تحقيق: عماد زكي البارودي، (١ / ٦١).

فتوزيع الصوائت على الوظائف يتمُّ بمعيار خفة وثقل الصوت، فالضمة أقوى من الفتحة؛ لهذا أعطوها أقلَّ الوظائف، لما فيها من تكبُّد الجهد. وقد لاحظ المحدثون ذلك، فقد أجرى المستشرق فليش إحصاءً بسيطاً على آيات من سورة البقرة، تبين من خلاله تكرُّر الفتحة (١١٠) مرات، والكسرة (٤٢) مرة والضمة (٥٠) مرة، والنسبة لورود كلِّ منها، الفتحة ٥٤.٤ % والكسرة ٢٠.٨ %، والضمة ٢٤.٨ % [٢٢٢]، [٢٢٣] فليش هنري: العربية الفصحى - نحو بناء لغوي جديد - ترجمة: عبدالصبور شاهين، (ص: ٣٦). وهذا يتوافق مع القدامي في كثرة ورود الصوائت، وميل العرب إلى استعمال الفتحة في كلامهم.

وظيفة الصوائت القصيرة:

لصوائت القصيرة وظائف ثلاث هي :

أ - حركات في بنية الكلمة:

وهي الحركات المصاحبة لبنية الكلمة التي تعد علامة مميزة للحرف وعند تغييرها غالباً يختلف المعنى ومن ذلك كلمة (الصَّبْر) بفتح الصاد وسكون الباء و(الصَّبْر) بكسر الصاد وسكون الباء حيث تعني الكلمة الأولى حمل النفس على العزيمة وتحمل الصعاب بينما تعني الكلمة الثانية مكسورة الصاد نوعاً من النبات اشتهر بالحركة صوت في الكلمة وجزء لا يتجزأ منها، فحركة الحرف لا تفصل عنه في أثناء نطقه ولا عبارة بكتابتها منفصلة عنه ، فهو مقر لها وهي سمة له.

ب - حركات بناء في آخر الكلمة:

وهي الحركات التي تصاحب الحرف الأخير من الكلمة المبنية وتثبت عليها مهما اختلفت العوامل الوظيفية المؤثرة على المعنى كقولك: جاءت حذام، ورأيت حذام، ومررت بحذام وجاء هؤلاء ، ورأيت هؤلاء ، ومررت بهؤلاء.

(١) هامش التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث ص ٥١.

ج. حركات إعراب في آخر الكلمة:

قال مازن المبارك: "فالحركات في لغة العرب أصوات قصيرة تقع على الحروف للتفريق بين معاني الكلمات، فمنها ما يثبت على (الحرف الأخير) فيكون حركة بناء، ومنها ما يلحق الآخر ويتبدل بتبدل وظيفة الكلمة النحوية في الجملة فيكون إعراباً، وسواءً كانت الحركة للبناء أو الإعراب فإن هذه التفرقة بالحركات بين المعاني ضرب رائع من الإيجاز تغنينا فيه الحركة في الكلمة الواحدة عن عدد من الكلمات" (١)

عند علماء العربية القدماء وظيفة الحركة الإعرابية هي الفصل بين الأسماء من الناحية الوظيفية (٢) وفي هذا تشارك الحركات الطويلة، كواو الجماعة، وألف الاثنين، وياء المخاطبة. في حقول الإعراب الفرعي إلى جانب الحركات القصار في القيام بالوظيفة النحوية. وقد حققت الصوائت القصيرة في اللغة العربية تميزاً في الاقتصاد والثراء اللغوي على حد سواء حيث نجد للحركة دلالة تسهم في بيان المعنى وأمن اللبس ومن ذلك: ما يرفع اللبس بين المخاطب والمخاطبة، أو المذكر والمؤنث نحو (أنت) المخاطب.

كما لاحظ اللغويون القدامى والمعاصرون الميزة الكبرى لهذه الأصوات في إثراء اللغة العربية وتكثير الصيغ بألفاظ قليلة. فلهذه الأصوات تأثير كبير في الألفاظ من الناحية الصرفية والدلالية، بالإضافة إلى وظيفتها النحوية، فالصوائت القصيرة مثلاً تجعل الميزان الصرفي (فعل) مختلفاً من الفعلية إلى الوضعية وإلى الاسمية وذلك إذا قيل (فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ) وأنها أيضاً تغير دلالة اللفظة في كثير من الأحيان. إذ تتغير فاء الكلمة بصورتين أو ثلاث فيتغير معناها تبعاً لذلك كما في (الحَزْنُ) و (الحُزْنُ) (٣) فالأول ما أرتفع من الأرض، والثاني نقيض السرور، وكما في (البَرَّ) و(البِرَّ) و(البُـرِّ) (٤) فالأول يعني اليابسة أو ما يقابل البحر، والثاني يعني الإحسان، والثالث يعني الحنطة.

الصوائت القصيرة فتمثل ثلاث علامات أعرابية في دلالتها على المواقع النحوية، فالعرب استعملوا الضمة علامة على فكرة (الأسناد) ، والكسرة علامة على فكرة (الأضافة)، والفتحة علامة على أن الموقع ليس موقع أسناد أو أضافة (٥). كذلك استعملت أيضاً للتفريق أو التمييز بين ثلاثة أنواع من ضمير الفاعل المتصل، ف (تُ): في اكلت: ضمير الفاعل المتكلم (الشخص الأول) ، و (ت): في اكلت: ضمير الفاعل المخاطب

(١) المبارك: مازن، نحووي لغوي دار الفكر، ١٣٨٣ هـ، دمشق ص ٨٤

(٢) الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: السيد أحمد صقر، طبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة.

ص ٣٠٩

(٣) الأصوات اللغوية: ص ٥٤ .

(٤) ينظر: فقه اللغة العربية: ص ٤٩.

(٥) ينظر: احياء النحو: ص ٥٠.

المذكر (الشخص الثاني)، و (ت): في اكلت: ضمير الفاعل المخاطب المؤنث (الشخص الثاني) كذلك نلاحظ ورودها في تحويل الفعل من المبني للمعلوم الى البناء للمجهول.

ب - وظيفة الصوائت الطويلة:

تتغير حروف العلة للدلالة على اختلاف المعاني ويكون تغيير حروف العلة دالا على اختلاف المعاني في الأفعال: نحو: قال، ومال، وعصا فقال الذي مضارعه (يقول) من القول، والذي مضارعه (يقيل) من القيلولة، ومال الذي مضارعه (يميل) من الميل وهو الانحراف عن الطرق، والذي مضارعه (يمول) من المال، يقال مال الرجل يمول إذا كثر ماله، و(عصى يعصي) من العصيان، و(عصا يعصو) إذا ضرب بالعصا. (١)

كما أن الصوائت الطويلة تعمل في تغيير الصيغة الصرفية في مثل: فعل، فعال، فعول، فاعيل فدخول هذه الأصوات الطويلة ما بين فاء (فعل) وعينها، أحدث تغييراً حرفياً فدخول الألف أدى الى حدوث صيغة اسم الفاعل وهو القائم بالفعل ودخول الواو والياء أدى الى حدوث صيغتي مبالغة لاسم الفاعل.

وكذلك الصوائت الطويلة تعمل على المغايرة في الجمع والمثنى بين حالتين الأولى تضم المرفوعات والعلامة الأعرابية فيها هي الواو في الجمع والألف في المثنى والحالة الثانية تضم المنصوبات والمجرورات والعلامة الأعرابية فيها هي الياء في جمع المذكر السالم والمثنى(٢).

ومن هنا يتضح لنا أن مصطلح الصوائت يرادف مصطلح الحركات عند علماء العربية وكلاهما يشير إلى: الفتحة، والضمة، والكسرة باعتبارهن حركات أو مصوتات قصيرة، وإلى ألف المد، وواو المد، وياء المد باعتبارهن حركات أو مصوتات طويلة.

(١) السامرائي: فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى دار الفكر . ١٤٢٢ هـ ص ٧٠

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية: ص ٥٦.

المبحث الثالث

قضايا وظواهر لغوية لها علاقة بالصوائت:

أولا - الظواهر الصوتية الناتجة عن الصوائت الطويلة:

لقد مرت العربية في بعض حقبتها بتطورات أصابت نظام أصوات المد فيها، فكان أن ظهرت أصوات مد فرعية في سائر لهجاتها القديمة من نحو الإمالة والتفخيم والاختلاس والحركات المشوبة غير أن ما يميز العربية هو أن هذه الأصوات المتفرعة قد بقيت فيها مجرد صور من صور نطق أصوات المد الأساسية تستعمل في مواضع سياقية بعينها أملتها عوامل صوتية بحته من نحو المماثلة والميل إلى الانسجام والعادات النطقية الخاصة ببيئة معينة(١).

١ - الإمالة :

معظم علماء اللغة المحدثون قد ساروا على منهج القدماء من علماء العربية في تعريف الإمالة وتحديد أنواعها، فقد عرفها الدكتور فاضل المطليبي بأنها: "صوت مد يحدث من ارتفاع مقدم اللسان نحو منطقة الغار ارتفاعا يزيد على ارتفاعه مع الفتحة المرققة، ويقل عن ارتفاعه مع الكسرة، ويكون وضع الشفتين مع الإمالة في وضع انفراج إلا أنه دون الانفراج الذي يكون مع الكسرة" (٢) فصوت الإمالة هو صوت وسط بين الفتحة والكسرة. وعلماء اللغة المحدثون اهتموا في حديثهم بإمالة نحو الفتحة - طويلة كانت أم قصيرة - وخلا حديثهم عن الإمالة نحو الضم بنوعيهما: الشديدة الناتجة عن انكماش الصوت المركب نحو: قول ، نَوْم ، وهي حقيقة عبر عنها النحاة العرب القدامى بالإشمام" نحو: بيع، قيل، بتحريك فاء الكلمة بين الضم والكسر.(٣) ويرى الدكتور حسام النعيمي أن الإمالة فيما ذهب إليه سيبويه أصوب ، لأن الحركة قبل الألف إنما كانت بسببه ولمناسبته فتتغير بتغيره، ويذهب إلى أبعد من ذلك فيرى بأن الحركة التي قبل الألف لا وجود لها، لا في الإمالة ولا في غير الإمالة فما هو إلا تصوّر منطقي للحركات لا وجود له في الأصوات.(٤)

٢ - الإبتاع الحركي:

(١) ينظر: محمد الانطاكي، المحيط في اصوات العربية، مكتبة دار الشرق، بيروت، ١٩٧٢ ص ٧٩.

(٢) الأصوات اللغوية ص ١٦٢ - ١٦٣.

(٣) د. عبد القادر مرعي خليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ، ط١، جامعة مؤتة، عمادة البحث

العلمي والدراسات العليا، عمان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٣ ص ٢٥٤.

(٤) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والأعلام - العراق، دار الطليعة

لطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠ ص ٦٩.

هو نوع من المماثلة وسماه سيبويه بالإتباع، ويعني به ميل الحركات إلى التماثل. (١) وأشار إلى قول أهل الحجاز: مررتُ بهو وقراءة " فحسفنأ بهو وبادارهو الأرض" (٢)، ثم علل ذلك بالقول: "ومن قال: بدار هو الأرض، قال: عليهم مال ويهمو ذلك" (٣) وفي الحق أن ظاهرة الإتباع تكون أكثر ظهوراً في الكلام والمشافهة منها في النصوص الكتابية فهي تتقيد بالقواعد اللغوية إذ إن كتابتها في العربية لا تشير في الغالب إلى ظاهرة الإتباع مثل ما نرى في كتابة عذاباً أركض أو عيوناً ادخلوها(٤). ولعلنا نجد الشيء الكثير من أمثلة الإتباع تتضمنها بعض القراءات أو لهجات معينة، يريد ناقلها الإشارة من خلالها إلى بعض طرائق الكلام العربي الخارجة عن القواعد العامة بتأثير المستوى اللهجي في أغلب الأحيان(٥). فالعربي قد يذهب إلى الإتباع في كلامه، وإن لم يظهر ذلك واضحاً في العربية. ونلاحظ إلى جانب هذا تأثيرات قانون الأتباع في ميل العربية إلى كسر ضمير الغائب المفرد إذا سبقته كسرة أو ياء إتباعاً لها من نحو قولنا: (به وعليه، وإليه، أو في أمثلة من قبيل: قرأتُ في كتابه، ومررتُ بداره...) (٦) في حين أنه يحافظ على حركة الضمة في: هذا كتابه، قرأتَ كتابه، كذلك في الحالة التي يخلوا الموضوع السابق فيها من حركة من نحو لم يبعه، عته، مئته.

٣ - تقصير الصوائت الطويلة:

يلجأ العربي إلى تقصير صوت المد الطويل بمواضع كثيرة في النظام المقطعي العربي لكراهية العربية للمقطع المديد المغلق والأمثلة كثيرة منها: لم يبيع، لم يبع، يسألون، يسألن. (٧) وكذلك ينحو العربي إلى تقصير صوت المد الطويل في حالة التقاء صوتي مد طويلين داخل السياق من نحو ما يحدث في حالة إضافة (لاحقة الواو) التي يطلق عليها في العربية واو الجماعة إلى الأفعال المعتلة الناقصة، التي لامها ألف من نحو: رأى، دعا، بكى، مشى... إلخ في الماضي ويرى، ويرضى في المضارع وهو تعاقب لا تسيفه العربية البتة. فيلجأ العربي إلى تحويل اللاحقة إلى نصف مد، مما يعني ظهور مقطع مديد مغلق، فيخضع هذا المقطع إلى الإلغاء عن طريق تقصير صوت المد الطويل فيه وهكذا تظهر عندنا الصيغ النهائية لهذه الأفعال رأبوا، رأبوا، رأوا، دعاوا، دعاوا، دعوا(٨).

(١) ينظر: د. خليل إبراهيم العطية، البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٣ ص ٧٧.

(٢) سورة القصص/٨١.

(٣) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ص ٧٧.

(٤) الأصوات العربية ص ٢٩ .

(٥) المصدر نفسه: ص ٣٢ .

(٦) ينظر: في الأصوات اللغوية ص ٢٦٤ .

(٧) ينظر: في الأصوات العربية ص ٢٩١ .

(٨) ينظر: ظاهرة النسخ ودورها في الانظمة الصوتية، مجلة آفاق عربية، بغداد، ١٩٧٦. ص ٣٦.

إن أصوات المد العربية (القصيرة والطويلة) وحدها هي التي تُؤلف قمم المقاطع في العربية ومن أجل ذلك لا تجد مقطعاً عربياً مؤلفاً من صوامت فقط، كما هو الحال في بعض اللغات مقدره هذه الأصوات على تجميع الصوامت لتأليف المقاطع الكبيرة فهي تكمن في بعض المميزات التي تضمنتها منها عدم وجود إعاقة في جهاز النطق في أثناء إدائها، مما يسهل على هذا الجهاز الانتقال بحرية أكبر من صامت إلى صامت آخر (١) بالإضافة إلى أنها تملك قوة إسماع عالية جداً تساعد هذه القوة الصوامت التي تكتنفها على أن تكون مسموعة هي أيضا بسبب أن هذه الصوامت تكون في الغالب أصواتاً ذات قوة إسماع جيدة.

ثانياً - القضايا التي لها علاقة بالصوائت الطويلة:

١ - الصوائت الطويلة وأصول الكلمة:

تري ديزيره سقال إضافة وزن (فال) (٢) إلى أوزان العربية للأجوف، قالت: " ومن الممكن زيادة وزن آخر قياسي لما وسطه فتحة طويلة هو (فال) نحو حال ومال ، وقد اصطلح الصرفيون على إدراج هذه الكلمات وأشباهاها على وزن فعل أو ما إليه ونحن لسنا من هذا الرأي لأن الألف فتحة طويلة أي صائت عوضت عن عين الكلمة المحذوفة " (٣) .

وقولها هذا يعني تحديداً بالأجوف الذي بعد ألفه حركة غير أصلية وتجاوزت القول عن الواوي واليائي فخصت الوزن بالأجوف الذي بين فائه ولامه ألف. ولكنها أهملت ما كان واوي أو يائي كما أهملت ما كانت فاؤه أو لامة الواو أو الياء أو الألف . فهي وضعت قاعدة ناقصة وكان الأولى بها أن تتبع قول المحدثين بأن كل حروف المد (الواو والياء والألف) هي حركات طويلة وبالتالي ليست أصولاً في الوزن . دون أن يخص ذلك الألف فقط.

ويرى عبد الصبور شاهين عن وزن (قال وباع وخاف) : " أن وزنها لا يصح أن يكون (فعل) لأن هذا الوزن مكون من ستة أصوات أو من ثلاثة مقاطع قصيرة، وكل من الأمثلة الموزونة مكون من خمسة أصوات فحسب، أو من مقطعين ، طويل مفتوح وقصير وإذن فالصواب أن يكون وزنها جميعاً: (فال) ، بإسقاط العين التي هي الانزلاق الساقط بسبب الصعوبة المقطعية، هكذا وبدلاً من قاعدة : تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وهي لا تعبر عن حقيقة التصرف الصوتي في عناصر الكلمة لأنها تفترض أن للواو وجودا منفصلا عن الحركة بعدها وقبلها، وهو خطأ من الناحية الصوتية لأنها ليست سوى انزلاق بين هذه الحركات متمثل في نصف حركة أقول : بدلا من هذه الأخطاء المتراكبة (٤).

(١) ينظر: ظاهرة النفخ ودورها في الانظمة الصوتية، مجلة آفاق عربية، بغداد، ١٩٧٦. ص ٣٦.

(٢) جهود الكوفيين في علم الأصوات : خليل إبراهيم العطية ، مجلة كلية الآداب - جامعة البصرة، ٢٢٤، السنة ٢٤ ص ٤١ .

(٣) الصرف وعلم الأصوات ص ٣٨.

(٤) المنهج الصوتي للبنية العربية ص ٨٣ - ٨٤.

وعليه يمكن القول إن هذه الأفعال (قال وباع وخاف) ثلاثية الأصل ثنائية المنطوق. وذهب كذلك الحمو أن الألفاظ في الأجوف دخيلة على الفعل ولكنه خالفهم في أنه يرى أنها تدل على الشخص الغائب وليست منقلبة عن واو أو ياء قال: "فالألف في الفعل المنقوص هي دخيلة على جذر الفعل وتدل على الشخص الغائب وليس منقلبة عن واو أو ياء. وكما رأينا في الفعل الأجوف فإن الواو والياء في مضارع الفعل الناقص ليستا أصليتين بل نتجتا عن إطالة المصوت القصير في صيغة الماضي إلا أنهما تظهران في ماضي الفعل الأجوف في هيئة مصوت قصير بينما تظهران في ماضي الفعل المنقوص في هيئة حرف صامت (١).

ويرى عبد الصبور شاهين تبعاً للجرجاني أن تنزل الكلمة على ماهي عليه فعلاً لا على ماكنت عليه أصلاً ، فالجرجاني أجاز الوزن على البديل فيقال في وزن (قال) أنه (قال) وفي رمى (فعا) ولكن الفرق بين الرأيين أن الجرجاني يرى أن الألف في قال (قال) بدل الواو في الأصل (قول) ولذلك رأى حواز الوزن على الأصل وعلى البديل مع أن البديل والمبدل منه كالشيء الواحد على ما رأى القدماء. وعبد الصبور لا يرى صحة هذا الأساس الذي بنى عليه الجواز فلا إبدال في الكلمة ولكنه في الواقع سقوط عينها أصلاً فيجب أن توزن على ما تبقى من عناصرها وهو ما سيتضح في دراستنا للإعلال والإبدال (٢).

وذهبت ديزيره سقال (٣) هذا المذهب إذ تقترح هي الأخرى أن تقاس الكلمة على أساس ماهي عليه بعد التحريك أو الحذف أو الزيادة أو التغيير أو ما إلى ذلك لا على ما كان أصلها وفقاً للمقاييس الصرفية التقليدية فيسهل علينا أن نضبط قياسها الصوتي ضبطاً دقيقاً. فدرس وزنها (فعل) وزال وزنها (قال) ، وقاض وزنها (فاع) و(عد) وزنها (فعل) (لأنك تلفظها عدد) وصلة من (وصل) وزنها علة ، وهمي وزنها فعى لا فعل ... إلخ. وإن زيد حرفاً في الكلمة زيد مثله في الوزن وفي المكان نفسه نحو كسر على فعل وانتحر على افتعل.

ويرى عبد الصبور شاهين أن أصوات العلة في الأفعال (يسعى يدعو ويرمي) هي حركات عين الفعل ، فهذه الكلمات في نظره ثنائية البنية في هذا الاستعمال (٤) ، فهو يرى أن هذه الأفعال فقدت لامها حيث سقط الانزلاق من النطق واختصر على العنصر الأول من المزدوج وعلى ذلك فوزنها على التوالي (يفعى ويفعى ويفعو) (٥) : فالفعلين (عزو ورمي) في نظر عبد الصبور شاهين وزنها فعل ولكنهما عندما يتحولان إلى (غزاو رمي) تحذف الواو وتتحد الفتحتين لتكونا (غزا ورمي) فوزنهما عند ذلك (فعا)(٦).

(١) محاولة السنوية في الاعلال ص ١٧٦ - ١٧٧.

(٢) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ص ٤٨.

(٣) ينظر: الصرف وعلم الاصوات ص ٢٧.

(٤) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٨.

(٥) ينظر: نفسه ص ٩٩ - ١٠٠.

(٦) ينظر: نفسه ص ٨٦ - ٨٧.

فالألف هي الفتحة الطويلة ولا تمثل لام الفعل في (غزا ورمى) وإنما هي حركة العين طالت بعد أن سقط العنصر الثاني من المزدوج فذهبت بسقوطه اللام فليس قبل الألف فتحة على عين الفعل كما ترى للصرفيين (١).

فالألف المقصورة هي الفتحة الطويلة وهذه اللام هي الانزلاق الذي يظهر أحيانا ويخفى أحيانا أخرى فهو يختفي في الفتى ويظهر في: فتيان، هو أمر أكدته دراستنا التحليلية للفعل المعتل (٢). وأما الأفعال المنتهية بألف مثل: يرضى ويسعى، فقد احتفظت بحركتها، ولكنها قصرت بعد أن كانت طويلة، وهكذا... ومع ملاحظة أن الألف لا تمثل لام الكلمة، بل هي أحد عنصري المزدوج الذي ينتج عن وجود انزلاق الواو أو الياء، أعني: لام الكلمة. فوزن يسعى ويرضى يفعى. ووزن يسعون ويرضون يفعون. ووزن أسعى وأرضى أفعى (٣)

وذكر في الحديث عن الفعل المضارع وفعل الأمر معتل اللام عند إسناده واو الجماعة وياء المخاطبة نحو (يغزون ويرمون ويسرون) ، (واغزوا ارموا واسروا) قد سقطت لامها مع المزدوج بعنصرية وقد كان الموجود قبل الإسناد هو العنصر الأول من المزدوج ، أي أن الفعل بلا لام حتى قبل الإسناد (٤). وعين الفعل أصبحت حركتها هي نفس الضمير الحركي (واو الجماعة أو ياء المخاطبة) فيما لامة ياء أو واو (٥). وذكر هذا في الليف المرفوق وهو ما كانت فازه ولامه من حروف العلة وسمي بذلك لأن حريف العلة يفرق بينهما صامت، مثل (وقى ووفى) ، وهو على الأصل فيه، بوزن (فعل) ، ثم يصير إلى (وقى) وفى، بسقوط اللام مع المزدوج، على ما ألفته اللغة، بوزن: فعى (٦).

وكذا الألف في الأسماء المقصورة هي فتحة طويلة وهي لام الكلمة في مثل (هدى والرحى والفتى والمصطفى) (٧). وعد ياء المنقوص في نحو: (القاضي والمستدعي والمنادى) كسرة طويلة وهي لام الكلمة لديه أيضا (٨).

٢ - التفريق بين الصوائت الطويلة والحرف المضعف:

(١) ينظر: نفسه ص ٨٨.

(٢) ينظر: نفسه ص ١٢٥.

(٣) نفسه ص ٩٢.

(٤) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ص ٩١.

(٥) نفسه: ص ٩٢.

(٦) نفسه: ص ٩٢.

(٧) ينظر: نفسه ص ١٢٥.

(٨) ينظر: نفسه ص ١٢٥.

هناك فرق بين الصوائت الطويلة والتضعيف، فالطول استمرار ممتد لا يشعر به المتكلم كتكرار للصوت بخلاف الثاني(١) قال جعفر عباينة . " ومهما كان تفسيرنا للطول (أبنياءه على أساس أنه المدة التي يستغرقها نطق الصوت أم على أساس أنه الطول والقصر النسبيان غير المتربطين بوحدة الزمن) ، فإن قولنا (حرف واحد طويل) (يقضي شيئين : أن ذلك الحرف يقوم بوظيفة حرف واحد لا اثنين ، وأن النطق به استمرار متصل حين ينقضي، فلا يجزأ أي أنه كلّ موحد غير قابل للتجليل إلى عناصر أصغر منه" مثل :خالد لا يتضمن إلا حرفاً واحداً مطولاً (٢). أما التضعيف (الإدغام) فيتضمن حرفين مثل (كسّر) فالطول إذا لا يعني التكرار على حين أن التضعيف يشير إلى الإدغام (٣).

وقيل إن الحروف الصحيحة إذا شددت دلت إما على تعدد المقاطع أو على الوقف فإذا قلنا مثلاً (علم) فإن التشديد يدل هنا على تعدد المقطع لأن الكلمة مكونة من مقطعين هما على (ص ح ص) لم (ص ح ص) وإذا قلنا (يا رب) فإن إسكان المشدد في الآخر يدل على الوقف: أما حروف العلة فلا تدل على تعدد المقطع ولا تدل بالضرورة على الوقف (٤)

٣ - قبول الصوائت الطويلة للسكون والحركة:

ذهب علماء العربية القدماء إلى أن حروف المد (المصوتات الطويلة)، (الألف، الواو ، الياء) ساكنة وكأنها (صوامت) مسبوقه بحركات من جنسها (٥). وجر القدماء تصور سكون أصوات العلة أنها تحذف عند التقائها مع حرف صامت ساكن لالتقاء الساكنين.

ويتصور الخليل أن الصوائت الطويلة كما لو كانت صوامت تقبل السكون والحركة. ويترتب على هذا أنها تسقط إذا جاء بعدهن حرف صامت مشكل بالسكون، أي أن ذلك من قبيل التقاء الساكنين (٦) فالألف اللينة والياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة إذا لقيهن حرف ساكن بعدهن سقطن(٧) .

أما المحدثون فيخطلون القدماء في نظرتهم إلى الحركات الطويلة (أصوات المد) - اعتماداً على الخط لا على النطق بعدها - على أنها أصواتاً ساكنة ، (صامته) وكان لهذه النظرة تأثير في كثير من قواعدهم

(١) دراسة الصوت اللغوي ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٢) في حقيقة الإدغام ، أبحاث اليرموك ، جامعة اليرموك ، ٣م ، ٢ع ، ١٩٨٥ . ص ٥٤ .

(٣) نفسه ص ٥٤ .

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣ ص ٧١ .

(٥) ينظر:المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥هـ) : تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ .

١ / ٥٦ ، ٩٥ ، شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، عالم الكتب- بيروت . ١٠ / ص ٣٠ .

(٦) ينظر: التفكيك الصوتي عند الخليل ص ٩٢ .

(٧) نفسه ص ٩٣ .

وعلى الأخص في أبنية اللغة (الصرف) وأوزان الشعر لأن حروف المد (الواو - الياء - الألف) ليست سواكن ولا تشكل بالسكون لأنها حركات طويلة (١) .

فقد أثبتت الدراسات الفونولوجية الحديثة أن هذه الصوائت ليست ساكنة وغير مسبوقة بحركة من جنسها لأنها حركات أو صوائت طويلة وما هذا إلا اضطراب في فهم حقائق الأشياء ساقهم إليه عدم قدرتهم على التمييز بين الرموز والصوت المكتوب والمنطوق (٢) .

إن تصور الخليل للحركات الطويلة كأنها صوت صامت مشكل بالسكون يترتب عليه أنه يقبل الحركة ، وهذا غير صحيح . وإنما هو صائت طويل يكتب ألفا، ومعنى هذا أن التحليل الفونولوجي الصحيح لكلمات مثل : قال، بيع وأبوك إذا اعتبرنا أن الصوائت الطويلة فيها تساوي صائتين قصيرين أي أن الألف تقدر بفتحتين والواو تقدر بضميتين والياء تقدر بكسرتين فيصبح التحليل على النحو التالي: قال قاف + فتحة + فتحة + لام + فتحة . وبيع ياء + كسرة + كسرة + عين + فتحة . وأبوك همزة + فتحة + ياء + ضمة + ضمة + كاف + فتحة (٣) قال إسماعيل عمارة : " إن تصوير الواو والياء والألف برموز كتابية كبقية الحروف من صاد وضاد ... قد أدى إلى أن نعامل هذه الصوائت الطويلة معاملة الصوامت ولذا قيل : أن الألف ساكنة وكذلك الواو والياء " (٤) . ووجه داود عبده النقد للقدماء كذلك بقوله : " تتردد في كتب النحو عبارة توحى بأن الألف صوت صحيح ساكن وهو من أمر مخالف للواقع لأن الحركة والسكون مرتبطان بالأصوات الصحيحة فكما أنه لا يصح أن يقال أن الفتحة صوت ساكن كذلك لا يصح أن يقال أن الألف وهي ليست سوى فتحة طويلة، صوت ساكن. ولكن لعل النحاة تأثروا بالنظم الكتابية في بعض اللغات السامية الأخرى حيث ترمز الألف إلى صوت صحيح هو الهمزة " (٥) .

٤ - حذف الحركة الطويلة من آخر الفعل المضارع المعتل أثناء الجزم:

يرى اللسانيون المحدثون أنه لا يوجد حذف للحركة الطويلة من آخر الفعل المضارع المعتل أثناء الجزم كما تصور القدماء بل تقصير لها ، أي اختصار للحركة الطويلة إلى قصيرة، ليس إلا تماما كما تحذف

(١) اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي ابو عمرو بن العلاء ٣٩٦ - ٣٩٧، هامش ابحاث في اللغة العربية ٤٧ ، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى : ١٩٦، دراسات في علم اللغة ق ١ ص ٢٠٢ ، ١٩٥ .

(٢) التفكير الصوتي عند الخليل ٩١ - ٩٤، دراسات في علم اللغة ق ١ ص ١٩٥ - ١٩٦، الاصوات اللغوية ص ٣٩ - ٤٠، فصول في فقه العربية : رمضان عبد التواب ، نشر وطبع : مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٧ ص ٣٥٤

(٣) ينظر التفكير الصوتي عند الخليل ص ٩٣ .

(٤) التفكير اللغوي بين النظام المقطعي والشكل الكتابي ص ٢٧٥ .

(٥) دراسات في علم اصوات العربية ص ٣٩ .

الحركة القصيرة من آخر الفعل الصحيح فعلامة الجزم في الصحيح والمعتل هي حذف حركة قصيرة من آخره (١).

الخاتمة: من النتائج التي تم التوصل إليها ما يأتي :

- ١ - مصطلح الصوائت يرادف مصطلح الحركات عند علماء العربية وكلاهما يشير إلى: الفتحة، والضمّة، والكسرة باعتبارهن حركات أو مصوتات قصيرة، وإلى ألف المد، وواو المد، وياء المد باعتبارهن حركات أو مصوتات طويلة.
- ٢ - ترتب الصوائت في المخرج على النحو الآتي الفتحة أول الحركات ، والكسرة بعدها، والضمّة بعد الكسرة.
- ٣ - تتفاوت الصوائت في الوضوح السمعي فليست على درجة واحدة في وضوحها فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة، أي أن الفتحة أوضح من الضمة والضمّة أوضح من الكسرة.
- ٤ - يرجع الفرق بين الصوائت القصيرة والطويلة إلى كمية هواء النفس فالفرق بين الفتحة وألف المد لا يعدو أن يكون فرقاً في الكمية، وكذلك الفرق بين ياء المد وواو المد إذا قورنتا على الترتيب بالكسرة والضمّة، ليس إلا فرقاً في الكمية، فما يسمى بألف المد هي في الحقيقة فتحة طويلة، وما يسمى بياء المد ليس إلا كسرة طويلة، وكذلك واو المد تعد من الناحية الصوتية ضمة طويلة.
- ٥ - احتلت الحركة الإعرابية مكانة بارزة في توجيه المعاني، فحركتا البناء والبنية لم تكونا بأقل أهمية من الحركة الإعرابية في تمييز الدلالة وتوجيه المعنى.
- ٦ - إن حروف المد حركات طويلة لا تفرق عن القصيرة إلا في الكمية وهذا له أثر في وزن الكلمة وفي تفسير قضايا صرفية كثيرة منها مسألة التقاء الساكنين ، إذ أن حرف المد ليس حرفاً ساكناً كيفية مثل: حروف الهجاء وإنما هو حركة طويلة وعليه فلا يوجد التقاء ساكنين كما تصور القدماء وأرجع ذلك المحدثون إلى تفسيرات صوتية تتعلق بالبنية المقطعية للكلمة العربية .
- ٧ - لا يوجد إعلال بالنقل في نظر المحدثين ، وإنما تسقط الحركة الطويلة (و -ي) ويعوض مكانها بطول الحركة القصيرة .
- ٨ - يدعو المحدثون إلى ترك الوزن الإيقاعي واعتماد الوزن الحقيقي مثل الدعوة إلى ترك وزن (خطايا) على (مفاعل) لجعله على وزن (فعالي) نحو صحارى وعذارى وهذا ما يزيل عن الدرس الصرفي عناء التأويل في تعليل تلك المسائل .

(١) دراسات في علم اصوات العربية ص ٤٥ ، التفكير الصوتي عند الخليل ص ٩١ - ٩٢.

٩ - إن حرف المد لا يحذف لالتقاء الساكنين لأنه حركة طويلة ولا يوجد التقاء ساكنين وإنما يقصر من طوله فيحول من حركة طويلة إلى حركة قصيرة .

١٠ - هناك خلاف في استعمال عدد من المصطلحات بين القدماء والمحدثين فاستعمل القدامى مصطلحي المصوتة والصائتة، أما المحدثون فاستعملوا مصطلحات الأصوات المصوتة والصائتة والصامتة والساكنة.

المصادر والمراجع :

- ١ - مجلة الصوتيات : تداعيات التعاقب والاستبدال الصوتي في تثليث عناصر المباني المعجمية الإفرادية: مكي درار.
- ٢ - العين : الخليل بن أحمد: تحقيق د. عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت / ١٥ .
- ٣ - اللغة العربية مبناها ومعناها : تمام حسان : ، عالم الكتب ١٤١٨ هـ ، القاهرة. ط ٣ 1958م .
- ٤ - حياة اللغة : حفني ناصف: مطبعة جامعة القاهرة ط ٢ .
- ٥ - الكتاب : لسبويه ، تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الأولى ، دار الجيل هـ ١٤١١ هـ بيروت.
- ٦ - الموسيقى الكبير : أبو نصر الفارابي: تحقيق غطاس عبد الملك. دار الكتاب العربي ١٩٨٧ م.
- ٧ - التفكير اللغوي بين النظام المقطعي والشكل الكتابي : اسماعيل عمارة ، تصدر عن عمادة البحث العلمي ، الجامعة الأردنية ، م٢٣ ، العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع٢ ، آب ١٩٩٦ ، ربيع الأول : ١٤١٧هـ.
- ٨ - المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي. عبد الصبور شاهين. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م.
- ٩ - الصرف وعلم الأصوات: ديزيره سقال ، طبع ونشر دار الصداقة العربية، بيروت - لبنان ، ١٩٩٦.
- ١٠ - سر صناعة الإعراب : أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ، تحقيق : مصطفى السقا ، محمد الزفزاف ، إبراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٤.
- ١١ - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : محمود السعران ، دار العارف ، بمصر ، ١٩٦٢ .
- ١٢ - علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية : محمود فهمي حجازي ، نشر وكالة المطبوعات ، الكويت .
- ١٣ - المفهومات الأساسية للتحليل اللغوي عند العرب : عبد الرحمن أيوب ، اللسان العربي ، الرباط ، م١٦ ، ج١ ، دت.

- ١٤ - الخصائص: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طباعة ونشر: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠.
- ١٥ - الدراسات الصوتية عند علماء العربية: عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، الجماهيرية العظمى، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.
- ١٦ - علم الأصوات: برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين، الناشر مكتبة الشباب بالمنيرية، ١٩٨٥.
- ١٧ - التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: إبراهيم وحيد العزاوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.
- ١٨ - صيغة أفعال في العربية وأثر الوزن الشعري في نشوء صيغ جديدة، رمضان عبد التواب، المورد، تصدرها وزارة الإعلام - الجمهورية العراقية، م٢، ع٤، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ١٩ - الساكن والمتحرك في علم اللغة العربية: جعفر دك الباب، اللسان العربي، ع٢٠، ه٥، ١٩٨٣.
- ٢٠ - في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية: د. غالب فاضل المطليبي، نشر دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٤.
- ٢١ - المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠.
- ٢٢ - محاولة ألسنية في الإعلال: أحمد الحموي، عالم الفكر، م٢٠، ع٣، أكتوبر نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٩.
- ٢٣ - التفكير الصوتي عند الخليل: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الفنية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.
- ٢٤ - دروس في علم أصوات العربية: جان كانتينو، ترجمة: صالح القرمادي، نشر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية طبع الاوفسات، الشركة التونسية لفنون الرسم، ١٩٦٦.
- ٢٥ - فقه اللغة العربية: كاصد ياسر الزيدي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، طبع ونشر مديرية دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل.
- ٢٦ - الخط العربي وأثره في نظرة اللغويين القدامى إلى أصوات العلة: رمضان عبد التواب، المجلة، سجل الثقافة الرفيعة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ع١٣٩، يوليو - تموز ١٩٦٨.
- ٢٧ - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء: عبد الصبور شاهين، الناشر: مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م.

- ٢٨ - المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ك محمد رشاد الحمزاوي ، حوليات الجامعة التونسية ، تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع١٤، تونس ، سنة ١٩٧٧.
- ٢٩ - الأصوات : كمال محمد بشر ، نشر دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ ق٢.
- ٣٠ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، تأليف الطيب البكوش تقديم : عبد القادر المهيري ، حوليات الجامعة التونسية ، تونس ، ع١٠، ١٩٧٣.
- ٣١ - نظرة في بعض الأوزان الصرفية: جعفر عبانة ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج(٢١)-٢٢ شعبان ١٤٠٣هـ - ربيع الأول ١٤٠٤هـ، السنة السادسة تموز ، كانون الأول ١٩٨٣ م.
- ٣٢ - أبحاث في اللغة العربية : داود عبده ، منشورات مكتبة لبنان ، بيروت.
- ٣٣ - دراسات في علم أصوات العربية : داود عبده ، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت ص ٤٠ ، الاصوات اللغوية.
- ٣٤ - الصرف وعلم الاصوات ص ١٥٥ ، المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٢٥ ، دراسات في علم اللغة ق١.
- ٣٥ - دراسة السمع والكلام : د. سعد مصلوح ، الناشر : عالم الكتب - القاهرة ، مطبعة دار التأليف ، ١٩٨٠.
- ٣٦ - التطور النحوي للغة العربية : برجستراسر ، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، مطبعة المجد ، ١٩٨٢.
- ٣٧ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث. الطيب البكوش. تونس: ١٩٧٣م.
- ٣٨ - تطبيقات في المناهج اللغوية. إسماعيل أحمد عمارة. عمان: دار وائل، ٢٠٠٠م.
- ٣٩ - قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث - مدخل : مازن الوعر ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨.
- ٤٠ - شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاسترابادي (ت ٦٨٦هـ) مع شرح شواهد، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزقزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- ٤١ - البنية المقطعية العربية : عبد العزيز حليلي ، المجلة العربية للدراسات اللغوية ٤-ع٢، جمادي الأولى، ١٤٠٦هـ، فبراير ١٩٨٦م.
- ٤٢ - المصوتات عند علماء العربية: غانم قدوري حمد، مستل من مجلة كلية الشريعة، مطبعة بابل ، بغداد ، ع٥ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٤٣ - التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب : ابن جني ، مجمع اللغة العربية ، ج٢٣ ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- ٤٤ - الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦م.
- ٤٥ - نحو وعي لغوي : لمازن المبارك : ، دار الفكر ، ١٣٨٣ هـ ، دمشق.
- ٤٦ - الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، تحقيق: السيد أحمد صقر، طبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة.
- ٤٧ - الجملة العربية والمعنى : فاضل صالح السامرائي: دار الفكر . ١٤٢٢ هـ.
- ٤٨ - المحيط في اصوات العربية : محمد الانطاكي، مكتبة دار الشرق، بيروت، ١٩٧٢.
- ٤٩ - المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر :د. عبد القادر مرعي خليل ، ، ط١ ، جامعة مؤتة ، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ، عمان ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٣.
- ٥٠ - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام - العراق، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠.
- ٥١ - البحث الصوتي عند العرب: د. خليل ابراهيم العطية ، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٣.
- ٥٢ - مجلة آفاق عربية ، ظاهرة النفخ ودورها في الانظمة الصوتية، بغداد، ١٩٧٦.
- ٥٣ - جهود الكوفيين في علم الأصوات : خليل إبراهيم العطية ، مجلة كلية الآداب - جامعة البصرة ، ع٢٢ ، السنة ٢٤ .
- ٥٤ - جامعة اليرموك في حقيقة الإدغام ، أبحاث اليرموك ، ، م٣ ، ع٢ ، ١٩٨٥.
- ٥٥ - اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.
- ٥٦ - المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥هـ) : تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ .
- ٥٧ - شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، عالم الكتب- بيروت . ١٠.
- ٥٨ - فصول في فقه العربية : رمضان عبد التواب ، نشر وطبع : مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٧.



جامعة الناصر

AL-NASSER UNIVERSITY